

مسيرة البناء الوطني للمؤتمر

بعبداً عن تأثير الذات وعن أي أحكام أو قناعات مسبقة ومن منطلق المسؤولية والأمانة التاريخية أقول
لشك أن مسيرة البناء الوطني للمؤتمر الشعبي العام هي مسيرة حافلة بالإنجازات في شتى مناحي الحياة
والتي تبعث في النفس الفخر والاعتزاز ومن أهمها.. ذلك المنجز العظيم والحلم الأبدى التي ظل يرادو كل
اليمنيين منذ عقود وهو إعادة تحقيق الوحدة المباركة.

إبقلم لبروفيسور / محمد سعيد المشجري *



انها جاءت هبة من الظروف والصدف.

وانما كان لها ماض وتاريخ وتضحيات يدعها فكر وتخطيط وجهه وعمل
نضالي مضى حتى أثمرت بميلادها في يوم 22 مايو 1990م.

واستمر المؤتمر الشعبي العام يحافظ على منجز الوحدة ولا يزال مدافعاً عنه
من أي حالة أو تردد تقوم بها قوى الردة والانفصال وتوسعي إلى تفكيكها حتى تمكن
المؤتمر وقائده الرمز من دحرها والقضاء عليها في صيف 1994م.

كان المؤتمر الشعبي العام وما زال التنظيم الجماهيري الذي يمتلك المشروع
الوطني الذي يركز ويستند إلى جملة من المفاهيم السياسية والاجتماعية
والاقتصادية الموضوعية الواقعية، رؤية نظرية واضحة المعالم محددة الأهداف
والخطوات التنفيذية ويرجع ذلك إلى واقعية هذه الأهداف المستندة إلى ارتباطها
لحاجات الناس لا حاجات التنظيم فكانت هذه التحولات المشهوددة مخرجات لهذه
الأهداف..

ومن جميع ما سبق فإن النتيجة الحتمية ان يظل المؤتمر الشعبي العام يحتل
دوماً موقع الصدارة والجدارة بين الأحزاب والمكونات السياسية الموجودة على
الساحة اليمنية لاعتبار انه اهم مؤسسة وطنية عملت على اعادة تشكيل خارطة
الارض والانسان وقدمت الالسن العامة لبناء الدولة المدنية الحديثة في مجالات
الحكم والاقتصاد والإدارة..

وبما يؤكد عملياً أنه اي (المؤتمر) يمثل المؤسسة الإقدار وطنياً على ضمان
الاستقرار الداخلي لارتباطه الواقعي بمطالب وحاجات الانتقال الديمقراطي السلمي
بعيداً عن الصدمات السياسية او النفسية الحادة.

ومن اجل ذلك وعلى هذا الاساس والالسن نلاحظ ان المؤتمر الشعبي العام هذا
التنظيم السياسي الوطني الحدوي الرائد مازال ثابتاً ثبات الجبال الرواسي ولم
يهتز من رياح التغيير بينما غيره من الاحزاب والمكونات سقطت واقتلعت من
جذورها وتذورها الرياح..

من اجل ذلك نجد ان المؤتمر الشعبي العام هذا الكيان العملاق مازال صامداً
واقفاً قوياً في وجه العدوان الأمريكي السعودي مدافعاً عن الوطن الغالي ووحده
وتسندته قاعدته الجماهيرية العريضة من ابناء الشعب اليمني.

وختاماً: اصدق آيات التهاني والتبريكات القلبية نرفعها إلى المؤتمر الشعبي العام
ومؤسسه وقائده الحدوي باني الدولة المدنية الحديثة ومحقق وحدتها المناضل
الحدوي الرمز رئيس الجمهورية الالسبق الزعيم/عبد الله صالح حفظه الله
ورعاه ولكافة القيادات المؤتمرية وقاعدته العريضة وللشعب اليمني بمناسبة
الذكرى ال(35) لتأسيس المؤتمر الشعبي العام.....

وكل عام وانتم والوطن الغالي بخير وفي خير

بالروح والدم نفديك يا يمن... لن ترى الدنيا على ارضي وصياً.

* وزير شؤون المغتربين

العدوان يجب ألا يظل شماعة



نحیی أعضاء المؤتمر الشعبي العام الذين حضروا إلى ميدان السبعين..
توافدوا إلى ساحته من كل قرية وحي في اليمن واعتمدوا بذلك على
جهودهم الذاتية فقط لتلبية دعوة الزعيم علي عبد الله صالح رئيس
الجمهورية الأسبق مؤسس ورئيس المؤتمر الشعبي العام.. هذ التنظيم
الرائد الذي نشأ يمينياً خالصاً فكراً وسلوكاً.

د. عارف الرعي *

وبرغم كل ذلك فهذا الاحتشاد هو التعبير الحضاري السلمي بعيداً
عن الاعتصامات وقطع الطرقات.

ونتائج هذا الحشد العظيم لا تكون بانتفاء الحشد لان هناك من
كان يظن من خلال ما سبق وما مارسه في جمعاتهم السابقة ان
يقوم هذه الحشد بالاستيلاء على المؤسسات المختلفة أو الاعتصام
وقطع الشوارع.. أوصل رسالة على الرغم من أن حشداً هو الاكبر
والاعظم في تاريخ اليمن لكننا لسنا مع تخريب المؤسسات وقطع
مصالح المجتمع وإفلاق أمنه وحرية.

ومن أهم ما ظهر من نتائج هذا الحشد قيام بعض القوى بإظهار
نواياها الحقيقية بعيداً عن ادعاءاتها ورفضها للفعاليات السلمية
الحضارية، كما أثبت هذا الاحتفال الكبير أن الاتهامات التي أطلقت
على المؤتمر كاذبة وعارية عن الصحة.

نكرر شكرنا للقائد المؤسس وقيادة المؤتمر على هذا النجاح
ونشكر كل الجماهير على هذا التفاعل الحضاري الخلاق..

وندعو كل دول العالم إلى القيام بواجبهم والضغط على مجلس
الأمن لوقف العدوان ورفع الحصار على اليمن.. ونقول لدول العدوان
كما تفعلون سيأتي يوم ويفعل بكم، وان عقاب الله شديد.

إن هذا الحشد غير المسبوق في تاريخ اليمن جاء ليعبر عن رغبة
الملايين في إيصال رسالة لتحالف العدوان وعملانه تقول لهم:
كنى أوقفوا الحرب التي تدعون أنها لصالح الشعب اليمني.. هذا هو
الشعب اليمني فاين من تدعون أنكم تحاربون لتنفذوهم؟ وإن لم
يتوقف العدوان فحن سنواصل دعم الجبهات لصد العدوان وهذا
واجبنا.. ويا مجتمع دولي أوقفوا غطاءكم للعدوان وأوقفوا الحصار
على اليمن..

وحضور هذه الجماهير رسالة تأكيد على أن رجال اليمن
مستعدين لرفد الجبهات بعشرات الآلاف من المقاتلين، وما يقال
إن: " اليمن مقبرة الفزاة" ليس من فراغ فخذوا العبرة ممن حاول
قبلكم غزو اليمن..

وحضور الجماهير الغفيرة أيضاً هو تعبير عن ثقمتهم بقيادة
المؤتمر الحكيمه في تعاملها مع الوضع الداخلي وتصحيح
الاختلالات مع الشركاء في مواجهة تحالف العدوان وتوفيق الفرصة
عليهم في شق الجبهة الداخلية والتعامل مع الجميع وفقاً للستور
والقانون وعدم جعل العدوان شماعة للحصول على مكاسب خاصة
بعيداً عن هدف صد العدوان والحفاظ على الدولة والوطن من خلال
الإمكانات المتاحة وأن توجه هذه الإمكانيات والموارد في مصارفها
الحقيقية وإصلاح السياسة الإعلامية للمؤسسات الرسمية بما
يحقق الحفاظ على وحدة اليمن والجبهة الداخلية ومراعاة
كل أفراد المجتمع ومؤسساته والعمل كمنظومة واحدة..
فمواجهة العدوان ليست في المواقع العسكرية فقط وإنما
في كل مرافق الدولة..

هناك من يقول لماذا الاحتشاد في هذا الوقت، وأقول المؤتمر
الشعبي العام يحتفل كل عام بذكرى تأسيسه وادنا تقام في
هذه المناسبة فعاليات واجتماعات دورية لمختلف توكيبيات
المؤتمر.. والوضع الحالي في اليمن يفرض على المؤتمر
بجماهيره العريضة إحياء مناسبة كعده فهو حزب الوطن وأن
يستغل هذه المناسبة لتبنيه من مهم غافلون أو يتغافلون
أن المؤتمر الشعبي العام هو التنظيم الذي يحوز على ثقة
غالبية الشعب اليمني.

ونقول لهؤلاء لماذا تستنكرون احتفال المؤتمر ألم
تحتشدوا وتحفظوا بمناسبة عدة ما أنزل الله بها من
سلطان؟

صناعة الفرح رغم أنف الأحران

أكثر من 880 يوماً مضت كانت ومازالت أكثر فظاعة من أي كابوس يمكن أن يمر على عقول البشر أو يخطر ببالهم
مجتمعين طوال حياتهم ، سواء في أحلام يقظتهم أو وهم مستغرقون في مضاجعهم في سبات عميق ، أكثر من 880 يوماً
عاشها ومازال يعيشها اليمنيون واقعاً مأساوياً مرعباً يلمسونه بكل حواسهم على مدار الساعة .



د.عبدالرحمن أحمد ناجي



في مواضع متباعدة في أرجاء الميدان ، فإذا بالأمواج البشرية المتلاطمة
الهادرة تستعيد انتعاشها وحماسها الذي كان أيذوي ويذبل ، وتتوجه
مجدداً نحو المنصة الواقعة في قلب الميدان ، غير مصدقة أن ما كادت
أن تفقد الأمل بتحقيقه قد حدث بالفعل ، وأن الرئيس الصالح متواجد أمام
أعينهم بشحمه ولحمه وقد أبى كعادته إلا أن يشاركهم عيدهم واحتفالهم
بذكرى تأسيس تنظيمهم السياسي الرائد رغم كل المخاطر المحدقة به
والتي تهدد بحياته منذ بدء العدوان .

هل للكون كله أن يتخيل كيف نجح هذا الرجل وبجدارة واقتدار في لم
شمل كل تلك الملايين التي حضرت من كل وديان (اليمن) العظيم وسموها
وسواحلها وجبالها؟! ، وكيف استطاع هذا الرجل أن ينسيهم في تلك
الساعات المعدودة من صباح ذلك اليوم الأغر مواجههم والأمهم وأحزانهم
!؟ ، ليس ذلك فقط بل كيف استطاع الرجل من صورة مذهلة أن ينسيهم أو
أن يجعلهم ينتزعون خوفاً وهم وعيهم من أن تكون أجسادهم هدفاً قائماً
محتلماً ولو بما نسبته 1% ، ففتتحول بفعل قمة الجنون والهيستيريا التي
قد نضب الإعداء إلى أشلاء وأكوام من اللحم المفروم المختلط بالعظم في
ذات الميدان الذي شهد سيناريو صفر مازال ماثلاً في مخيلاتهم قبل
أعوام قريبة مضت ، نعم .. نعم .. لقد تمكن ذلك الزبأن الماهر وبنجاح
مبهر ومنقطع النظير في صناعة فرحة عارمة في قلوب الجميع : الحاضر
منهم ومن كان ينوي الحضور وحالات الظروف دون حضوره . نجح في انتزاع
تلك الفرحة العارمة من بين ركام الأحران والمواجع والالام التي تعتمل في
نفوس وأفئدة وأرواح كل من حضر ذلك المهرجان وكل من تطالع لحضوره
، وكل من كان فيه بكل جوارحه عدا جسده ، وهو يشاهد وقائعه عبر
شاشات التلفزيون .

وليقبل المفغاطون في ذلك العرس الوطني ما شاءوا ، وليفتي المفتون
منهم فيه بما أرادوا ، وليعلق المعلقون من المعتلين نفسياً ووجدانياً على
الرئيس الصالح بما يشفي غليل صدورهم لعلمهم بتلك التعليقات يستعيدون
بعضاً من توازنهم النفسي المفقود منهم ، وليكذب الموثورون بالحادون
على الرجل كما شاءوا، والحديث النبوي القائل فيما معناه : أن الله إذا أحب
عبداً نادى مناد في السماء مخاطباً أهل الأرض إن الله أحب فلاناً فأجونه ،
أو كما قال الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، واستشهدوا في
تكذيبهم لذلك الحديث النبوي بحالات وأمثلة نادرة لا قياس عليها لأنبياء
ورسل وصالحين أخصهم الله بالثناء، أم فما نالوا حب الناس ليكونوا مثلاً
وموعظة لمن سواهم من البشر . وليس لأنهم غير محبوبين لدى الخالق
تبارك وتعالى ، فقد نجح ذلك الرجل بحق في صناعة الفرح لكل محبيه
ومؤيديه رغم أنف كل أولئك الحاقدين والمعتلين والمقاتين، ورغم أنف
كل الأحران المحيطة بهم .

لهن في الميدان .

تمضي الثواني والدقائق والساعات والقاسم المشترك للجميع الإبتسامة
التي تكسو الوجوه وليس فقط الشفاه ، وتسمع من حين لآخر انطلاق
الضحكات من البعض وهم يرون الطرائف ، وتارة تراهم وقد ارتفعت
هوامتهم وأعينهم شاخصة للسماء وتسمع هتافاتهم بمنتهى الحماس
، عند ملاحظة البعض منهم لقدم الطائرة الجواله الحاملة للكاميرات
التصوير وهي تحلق فوق رؤوسهم على ارتفاعات منخفضة منهم .. بالروح
بالدم نفديك يا يمن .. نفديك يا صنعاء .. نفديك يا عدن ، وبدا للناظر
اليهم والمتأمل فيهم أن كل فرد في تلك الحشود يعيش بالفعل على هذا
الحال خارج ذلك الميدان .

الجميع ينتظرون بما تيسر لهم أن يحمله في أيديهم بدء فعاليات ذلك
العرس الوطني العظيم ، وفجأة تجدهم وقد تسمروا في أماكنهم احتراماً
واجلاً للنشيد الوطني الذي كان له هو الآخر وقع خاص في نفوسهم في
ذلك اليوم الأغر ، بدأ الحفل وتواتت الكلمات والقصائد وبدأ البعض يتململ
ويشق طريقه بصعوبة بالغة وسط الأجساد المتلحمة كالبيان المرصوص
متجماً صوب أطراف الميدان مع تصاعد حرارة الشمس كلما اقتربنا من
ظهيرة ذلك اليوم ، وإذا بصوت راعي المهرجان والداعي إليه يترقرق
متهادياً عبر الأثير تلتقيه الميكروفونات المثبتة فوق العربات المتناثرة

السماء وهم غارقون في أقصى درجات المتعة والتلف لحلول ذلك اليوم ،
بالرغم من أنه لم يكن يوم إجازة رسمية سنوية . فقط شات، الأقدار ولعلها
من تجليات كرم الله أن يحل هذا العام في يوم الإجازة الإيسوعية المعتمدة
بالإضافة ليوم الجمعة طبعاً لمعظم موظفي الدولة .

إذ أشرقت شمس ذلك اليوم ، ونحن بالفعل كمن يعيش يوم العيد بفرحة
حقيقية مكتملة ، حتى الهواء الذي يلج إلى صدورنا استشرناه مختلفاً
ترأى لنا كما لو كان يتراقص بهجة وطرباً وهو يشق طريقه منسباً إلى
النبتين ، فساحة ميدان السبعين التي ستحتضن المهرجان كان عيوننا لم
ترها من قبل ، وقد ارتدت خلا فرانجية قشبية وازدانت بالإعلام الوطنية
والصور ، وإذا ما نحن التفتنا يميناً أو شمالاً أو لإمام أو استدرنا برؤوسنا
وأجسادنا للخلف شاهداً كل التفاصيل التي تقع عليها أعيننا كما لو كنا
نشاهدنا للمرة الأولى في حياتنا ، شمل ذلك المباني والتلال المحيطة
القرية والبعيدة . وأشجار الحديقة الملاصقة للميدان على امتداد معظمه
والسمامة باسمه ، حتى البشر المحيطين يك ربما تتضح لك ملامح تعرفها
لبعض منهم . لكنك تعرف في طوفان ملامح لوجوه لم ترها في حياتك
مطلقاً ، منهم من هو قادم بمفرده ، ومنهم من هو قادم بمعية أصدقائه
، ومنهم من هو قادم بمعية أطفاله ، وربما بمعية سنانة أيضاً زوجات أو
أمهات أو بنات تاركاً إياهن ليلتحقن بباقي النساء في المواضع المخصصة

وحتى عند مشاهدة أفلام الرعب يدرك المشاهد في قرارة نفسه أن ما
يراه مجرد مشاهد ممثلة غير حقيقية ، وأنه في كل مشهد هناك فريق
عمل كامل يصطف خلف الكاميرات ، وأن مخرج الفيلم يعلو صوته بعد
الانتها، من تصوير كل مشهد مثنياً على أداء الممثلين أو طالباً منهم إعادة
تمثيل المشهد لان أداءهم لم يكن مرغياً بالقدر المطلوب ، أما ما اعتدنا
على رؤيته خلال تلك الـ880 يوماً إما بأيم أعيننا وعلى الطبيعة أو عبر
شاشات التلفزيون ، فنحن ندرك أنها مشاهد حقيقية تأتي الكاميرات في
وقت لاحق لتوثيقها ، للحوم بشرية مفرومة مختلفة بركام منازلهم وهم
في غفوتهم مستسلمين للنوم . وفي كل ليلة تتمدد فيها نحن في فرشنا ،
ونضع رؤوسنا على مخداتنا ، ونحاول فيها إغماض أعيننا ، يتبانا الشعور
المخيف ذاته بأننا قد لن نتمكن من فتح أعيننا مجدداً ، لو شاءت لنا الأقدار
أن تكون أجسادنا هي الهدف التالي لما تفتته طائرات المعتدين من مخلفات
ستفك بنا في لمح البصر وفي أقل من الثانية الواحدة ، لذا نجد ألسنتنا تلهج
بصورة عفوية تلقائية بالشهادتين ، بعدها نشعر بطمأنينة عجيبة ، نسلم
فيها أمرنا لله موقنين أن ما من أحد ينقض أجله المحتوم إلا في توقيت
معلوم ، وأن أحداً ممن خلقهم الله من الأحياء لا يملك تقديم ذلك التوقيت
أو تأخير ه ولو لجزء، من الثانية .

وخلال الـ880 يوماً الماضية وما سيليها بعد أيام ، وبالرغم من كل ما
تقدم ، نجد أنفسنا كلما شاء لنا الله أن يحل عيدي الفطر السعيد والأضحى
المبارك ونحن مازلنا على قيد الحياة مجبرين ومضطرين لسطان الفرحه
قسرياً ، ولو من أجل أطفالنا وفلذات أكبادنا الذين هم في أمس الحاجة لفرض
الفرحة عليهم بالبنامة أبانهم وأمهاتهم وحقهماتهم إن لزم الأمر ، لعلمهم
بها ينجحون في إلهائهم وتغيبم ما يستشعرونه من رعب تتسارع معه
نبضات قلوبهم الصغيرة في كل ليلة من أذهانهم ولو بصورة مؤقتة لبضع
ساعات ، وغالباً ما يعيننا الله على ذلك إن نحن أخلصنا النية ، وبلدنا أقصى ما
نمتلك من طاقة أمثالاً لامر الله بوجوب وحتمية طغيان الفرحه والبهجة
والسرور في تلك الاعياد على ما سواها .

ومرت بنا خلال تلك الـ880 يوماً الكثير من الأعياد الوطنية ، لكنما كانت
خالية من أي مظهر للفرحة إلا من إعلان وزارة الخدمة المدنية لتلك الأيام
الوطنية إجازة رسمية تخلد فيها للراحة ولا تغادر فيها منازلنا إلا لما هو
ضروري ولا غنى عنه لتيسير شئون حياتنا ، لكن يوم الخميس الماضي
المصادف للاربع والعشرين من أغسطس كان له عهدي وعند كل من شاركني
التواجد في ذلك اليوم بميدان السبعين بالعاصمة صنعاء، مذاق خاص ونكهة
فريدة لم أندوقها على المستوى الشخصي في حياتي ، وأكاد أجزم بأن ذلك
المذاق وتلك النكهة قد استمتع بها كل من كان هناك ، وهناك الكثير ممن
قضوا ليلتهم وليالي سبقت تلك الليلة هناك مفترشين الأرض ملتحقين